

اليوم الأوروبي والعالمي لمناهضة عقوبة الإعدام

نقاش عام حول عقوبة الإعدام

نقابة الصحافة – 10 تشرين الأول 2011

كلمة السفيرة أنجلينا أيخهورست،
رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان

أصحاب السعادة النواب،
حضرة ممثلي الحكومة،
حضرة نقيب الصحافة،
حضرة المدافعين عن حقوق الإنسان،
حضرة ممثلي المنظمات غير الحكومية،
سعادة سفراء الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وممثليها،
حضرة السيدات والسادة،

الاتحاد الأوروبي اتحاد شعوب وثقافات وقيم. وتنص معاهدة لشبونة بوضوح على أن "الاتحاد يقوم على قيم احترام الكرامة البشرية والحرية والديمقراطية والمساواة وحكم القانون واحترام حقوق الإنسان، بما في ذلك حقوق الأشخاص المنتمين إلى الأقليات".

وبناء على ذلك، تنص شرعة الاتحاد الأوروبي الخاصة بالحقوق الأساسية على احترام مبدأ عدم انتهاك الكرامة البشرية وحمايته. وعليه، نحن نقر بأن للجميع الحق في الحياة – وتالياً فإن "لا أحد يجب أن يُحكم عليه بالإعدام".

إن اللجوء إلى عقوبة الإعدام في الاتحاد الأوروبي محظور قانوناً في جميع الحالات. ولم يُنفذ أي حكم بالإعدام على أراضي البلدان الأعضاء في الاتحاد الأوروبي خلال الأعوام الأربعة عشر الماضية.

ويعتبر إلغاء عقوبة الإعدام أيضاً شرطاً مسبقاً لعضوية الاتحاد الأوروبي.

حضرة السيدات والسادة،

كثيرون يسألون لماذا يرفض الاتحاد الأوروبي بشدة اللجوء إلى عقوبة الإعدام في جميع الحالات. دعونا نكون واضحين: إن تنفيذ هذه العقوبة هو في أن غير إنساني ويشكل انتهاكاً واضحاً للكرامة البشرية. وما من دليل على أن التهديد بالإعدام يردع الناس عن ارتكاب الجرائم. ويبقى هناك دائماً، حتى في أكثر الأنظمة القضائية تشدداً، احتمال لإخفاق القضاء يؤدي إلى تنفيذ حكم بالإعدام في حق شخص بريء. لكن ما إن يتم التنفيذ، لا يعد هناك عودة إلى الوراء.

يستمر الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء في العمل معاً على المستوى الدولي وداخل البلدان لتشجيع إلغاء عقوبة الإعدام. كما أن الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء هم الداعمون الدوليون الأبرز لمشاريع

إلغاء العقوبة على الصعيد العالمي. ومنذ عام 1994، مولت المفوضية الأوروبية أكثر من 50 مشروعاً حول العالم بقيمة إجمالية تبلغ 33 مليون يورو. ومن الأمثلة على ذلك المشروع الإقليمي "الحياة حق" الممول من خلال الآلية الأوروبية لحقوق الإنسان والديمقراطية والممثل بالجمعية اللبنانية للتعليم والتدريب. ومن خلال هذا المشروع، يتم تشجيع مشاركة المتطوعين الشباب في أنشطة البحث والتأييد وزيادة الوعي على إلغاء عقوبة الإعدام.

يعطي العاشر من تشرين الأول وهو اليوم الأوروبي والعالمي لمناهضة عقوبة الإعدام الفرصة لنا جميعاً لنذكر أنفسنا بأن "تنفيذ إعدام هو تنفيذ إعدام واحد لكنه يمثل الكثير، وحكم بالإعدام هو حكم بالإعدام واحد لكنه يمثل الكثير". وما زال هناك 58 بلداً يطبق عقوبة الإعدام، ويجب ألا يكون لبنان من بين هذه البلدان.

بالنسبة إلى لبنان، فإن تعليق تنفيذ عقوبة الإعدام بحكم الأمر الواقع الساري منذ عام 2004 هو ببساطة غير كافٍ. ففي حال تعذر الإلغاء الكامل، فإننا نؤيد تطبيق تعليق للعقوبة بحكم القانون.

صحيح أن لبنان وافق على وضع إلغاء عقوبة الإعدام على جدول أعمال حوارنا السياسي، في إطار السياسة الأوروبية للجوار واتفاقية الشراكة. وعليه، التزم لبنان في عام 2010 بالإبقاء على تعليق العقوبة بحكم الأمر الواقع واتخاذ خطوات إلى الأمام للتوصل إلى توافق وطني على الإلغاء. وقد ناقشنا في الماضي مسألة انضمام لبنان إلى البروتوكول الاختياري الثاني للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الهادف إلى إلغاء عقوبة الإعدام. ونشجع الدولة اللبنانية من جديد على الانضمام إلى هذا البروتوكول.

ونتوجه إلى المشرّعين والسياسيين اللبنانيين، بمن فيهم الحاضرين هنا اليوم، بالقول: احملوا مسألة إلغاء عقوبة الإعدام في قلوبكم وضعوها على جدول أعمالكم. فقط ضعوها في أعلى قائمة ما يجب أن تقوموا به وانتهوا منها قبل الجلسة التالية. تخلصوا من عقوبة الإعدام فإنها لم تعد من عصرنا.

شكراً.